

قَوْمٌ، إِذَا نَطَقَ الْخَنَا نَادِيَهُمْ
تُبِعَ الْخَنَا، وَأُضِيعَ أَمْرُ الْمُصْلِحِ
وَأَشْتَقَّ عِنْدَ الْحَجَرِ كُلُّ مُزْلَجٍ
إِلَّا يَصِحَّ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يَنْبَحُ^(١)

فابكي أخاك

«وقال رضي الله عنه»:

[من الكامل]

يَا دَوْسُ، إِنَّ أَبَا أَرْزِيهَرٍ أَضْبَحَتْ
أَصْدَاؤُهُ رَهْنَ الْمُضَيِّحِ، فَأَقْدَحِي^(٢)
حَرْباً يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ، وَإِنَّمَا
يَأْتِي الدَّنيَّةُ كُلُّ عَبْدٍ نَحْنَحِ^(٣)
فَابْكِي أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرَ ذَابِلٍ
وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ كَالْعَقِيقَةِ، مُضْفَحِ^(٤)
وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ، كَأَنَّهَا
فَتْخَاءُ كَاسِرَةٍ تَدْفُ وَتَطْمَحُ^(٥)

(١) إشتَقَّ: ذهب يميناً وشمالاً دون القصد. المزلج: المُلصق بالقوم وليس منهم.

(٢) دَوْس: إسم قبيلة. أبو أَرْزِيهَر: هو ابن أنيس بن عبد الله الدوسي كان حليف أبي سفيان. أصداؤه: مفرداها صدى، وهو جسد الإنسان بعد موته. المضيح: إسم موضع ماء. فأقْدحي: أي إقْدحي نار الحرب.

(٣) العبد النَّحْنَح: العبد القبيح، من نحنح فلاناً أي رَدَّه رداً.

(٤) العقيقة: البرق الذي شبه به السيِّف. المصفح: العريض.

(٥) صافية الأديم: كناية عن الفرس. الفتحاء: العقاب. تدف: أي تحرَّك جناحيها. تطمح: تجمع. وفي البيت إقواء.

- وَطِمْرَةٌ مَرَطَى الْجِرَاءِ، كَأَنَّهَا
 (١) سَيْدٌ، بِمُتْفَرِّعَةٍ، وَسَهْبٍ أَفِيحٍ
 إِنْ تَقْتُلُوا مِائَةً بِهِ، فَدَنِيَّةٌ
 (٢) بِأَبِي أُزَيْهَرٍ مِنْ رِجَالِ الْأَبْطَحِ

حَابَتُ بَنُو أَسَدٍ

«وقال يوم بدر»:

[من الكامل]

- حَابَتُ بَنُو أَسَدٍ وَأَبَ عَزِيزُهُمْ
 (٣) يَوْمَ الْقَلِيبِ، بِسَوْءَةٍ، وَفُضُوحٍ
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ، مُقْعَصًا
 (٤) عَنْ ظَهْرٍ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحٍ
 وَالْمَرْءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحَرُهُ
 (٥) يَدْمَى بَعَانِدٍ مُعْبِطٍ مَسْفُوحٍ

- (١) الطمرة: الفرس الطويلة القوائم. مرطى الجراء: سريعة الجري. السيد: من أسماء الذئب. السهب: الفلاة.
 (٢) المعنى، أنه إذا قتلتم بأبي أزيهر مئة فذاك أمر دني.
 (٣) عزيزهم: أي كبيرهم. القليب: البثر، أي قليب بدر الذي قذفت فيه قتلى قريش.
 (٤) أبو العاصي: هو ابن قيس بن عدي من بني سهم، قتله الإمام علي رضي الله عنه. تجدل: سقط على الأرض. مقعص: مقتول. السبوح: الفرس السريع الجري.
 (٥) زمعة: هو زمعة بن الأسود الذي قُتل يوم بدر. العاند: الدم السائل. المعبط: الدم الطري الخالص.